Mesopotamian journal Arabic language studies
Vol.2023, **pp**. 23–36
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2022/003; ISSN: xxxx
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

Rhetorical arts In the poetry collection of the poet Mahmoud Mufleh

الفنون البلاغية في ديوان الشاعر محمود مفلح

Sher Ali Tareen [1,*], Samena Maliek[2]

[1] *Franklin and Marshall College, Lancaster, PA, USA.*

[2] *International Islamic University, Islamabad, Pakistan.*

شير علي تارين [1، *]، سامينا مالك [2]

[1]أستاذ مشارك، كلية فرانكلين ومارشال، لانكستر، بنسلفانيا، الولايات المتحدة الأمريكية

[2]الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

ABSTRACT

Rhetorical arts in the poetry collection of the poet Mahmoud Mufleh. Mr. Mufleh, the teacher, specified the subject for me from a study of his poems from page 289 to page 310, provided that my research includes meanings, explanation, and creativity in all their aspects. So I rolled up my sleeves, relying on God Almighty, and relying on the available sources and references. I first studied the life of our great poet, but the sources, references, and biographies were of no help to me in that, so I relied on the Internet to obtain information related to his biography and scholarship, and then I saw that It is necessary to introduce rhetoric and its three sections, and I made all of that into a topic that I paved the way for research.

الخلاصة

الفنون البلاغية في ديوان الشاعر محمود مفلح، وقد حدد لي السيد مدرس المادة من دراسة قصائده من الصفحة 289 وإلى الصفحة 310، على أن يشمل بحثي المعاني والبيان والبديع بكل جوانبها.

فشمرت عن ساعد الجد، متوكلا على الله تعالى، معتمدا على ما تيسر من مصادر ومراجع، فقمت بداية بدراسة حياة شاعرنا الكبير، لكن لم تسعفني المصادر والمراجع وكتب التراجم في ذلك من شيء، فاعتمدت الإنترنت للحصول على معلومات تخص سيرته الذاتية والعلمية، ثم رأيت أنه من الضروري التعريف بالبلاغة وأقسامها الثلاثة، وجعلت ذلك كله في مبحث مهدت به للبحث .

Keywords:

الكلمات المفتاحية :

Metaphor, simile, metonymy, representation, exaggeration

الاستعارة،التشبيه، الكناية، التمثيل، المبالغة

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
22/02/2022	04/4/2022	11/5/2022

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد الفصحاء، وكبير البلغاء، الذي أوتي جوامع الكلم، سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

موضوعي: الفنون البلاغية في ديوان الشاعر محمود مفلح، وقد حدد لي السيد مدرس المادة من دراسة قصائده من الصفحة 289 وإلى الصفحة 310، على أن يشمل بحثي المعاني والبيان والبديع بكل جوانبها.

فشمرت عن ساعد الجد، متوكلا على الله تعالى، معتمدا على ما تيسر من مصادر ومراجع، فقمت بداية بدراسة حياة شاعرنا الكبير، لكن لم تسعفني المصادر والمراجع وكتب التراجم في ذلك من شيء، فاعتمدت الإنترنت للحصول على معلومات تخص سيرته الذاتية والعلمية، ثم رأيت أنه من الضروري التعريف بالبلاغة وأقسامها الثلاثة، وجعلت ذلك كله في مبحث مهدت به للبحث.

ثم بدأت بقراءة القصائد محلّ البحث، قراءة علمية، متمعنا في المعاني، ومركزا على المباني، باحثا عن كل ما يخص موضوع بحثي، فوجدت الكثير الكثير، وخصوصا الاستعارة والتشبيه وما إلى ذلك، وأيقنت أنها أكبر من بحثي كله، وسيطول الكلام ويتجاوز البحث مائة صفحة! فقمت باختيار نماذج من كل مطلب، وقمت بدراستها والتركيز عليها، تاركا العشرات، لأفسح المجال لغيري من الباحثين، لكي يقوموا بدراستها في رسائل وأطاريح كبيرة.

ولله الحمد والفضل والمنة.

*Corresponding author Tareen653@gmail.com

CC BY

تمهيد

في التعريف بالشاعر، وديوانه، وبيان حدّ البلاغة وأقسامها

أولا: التعريف بالشاعر محمود مفلح[1]

ولد الشاعر محمود حسين مفلح عام 1943م في بلدة سمخ على قراءات ضفاف بلدة طبرية بفلسطين... وفي عام 1948 حلت النكبة بفلسطين فهاجر مع أسرته إلى سورية، واستقر في مدينة درعا.

درس المراحل التعليمية الأولى في مدارس مدينة درعا، ودرس شهادة أهلية التعليم الابتدائي في مدينة السويداء، درس اللغة العربية في جامعة دمشق، ونال إجازتها عام 1967م، عمل في التعليم الابتدائي في مدينة درعا، وبعد حصوله على الشهادة الجامعية عمل في التعليم الثانوي في مدينة القامشلي ثم في مدينة درعا، وأعير للتدريس في المملكة المغربية عام 1976من وعمل في المملكة العربية السعودية في مجال التربية والتعليم، ثم عمل موجهاً تربوياً لمادة اللغة العربية.

كتب القصيدة، والقصة القصيرة، والمقالة، ومارس النقد الأدبي، وله العديد من المقالات والقصائد والقصص، نشرت في معظم المجلات الأدبية العربية، وكان عضوا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، واتحاد الكتاب الفلسطينيين، واتحاد الكتاب العرب بدمشق.

من مؤلفاته:

- مذكرات شهيد فلسطيني (ديوان شعر) نشر عام 1976م في دمشق.
- المرايا (ديوان شعر) نشر عام 1979 في بيروت.
- الراية (ديوان شعر) نشر عام 1983م في عمّان.
- حكاية الشال الفلسطيني (ديوان شعر) نشر عام 1984م، في الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- شموخاً أيتها المآذن (ديوان شعر) نشر عام 1987م في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية.
- البرتقال ليس يافويًّا (ديوان شعر) نشر في الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- إنها الصحوة.. إنها الصحوة (ديوان شعر) نشر عام 1408ه 1988م في المنصورة في جمهورية مصر العربية.
- نقوش إسلامية على الحجر الفلسطيني (ديوان شعر) نشر عام 1991م في المنصورة.
- لأنك مسلم (ديوان شعر) نشر عام 1415ه 1995م في المنصورة.
- فضاء الكلمات (ديوان شعر) نشر عام 1987م في الرباط بالمملكة المغربية.
- المرفأ (مجموعة قصصية) نشر عام 1977م في دمشق.
- القارب (مجموعة قصصية) نشر عام 1979 في بيروت.
- إنهم لا يطرقون الأبواب (مجموعة قصصية) نشر عام 1405ه 1985م في الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- ذلك الصباح الحزين (مجموعة قصصية) نشرت بالرياض في المملكة العربية السعودية.
- غرد يا شبل الإسلام (أناشيد للأطفال) نشر عام 1991م في عمّان.
- قراءات في الشعر السعودي المعاصر.
- لا تهدموا البرج الأخير (مجموعة شعرية 2016 م).
- وكُتبت عن شعره مجموعة من الدراسات ورسائل الماجستير والدكتوراه.[2]

ثانيا: في تعريف البلاغة وما يتفرع منها

لأهمية فنون علم البلاغة وأثرها في الكشف عن كثير مما يبدو في النص ويكمن من جمال وعلاقات، ارتأى الباحث أن يخصص صفحات من بحثه لبيان معنى البلاغة وأقسامها، ومن الله التوفيق...

فأما البلاغة في اللغة: فهي الوُصول والانتِهاء، يقال: بلغ فلان مراده، إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة، إذا انتهى اليها... وَمبلغ الشيء منتهاه، وبلغ الرجل بلاغة، فهو بليغ: إذا أحسَن التّعبير عمَّا في نفسه.[3]

وأما في الاصطلاح: فتطلق البلاغة على المتكلم والكلام، ولكل منهما تعريف مرتبط بالآخر، فبلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال،[4] والكلام البليغ: هو الذي يُصورَّه المتُكلِّم بصورة تناسبُ أحوال المخاطبين،[5] وسئل ابن المقفع[6]: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب في غير خطل... وسئل مرة أخرى عنها فقال: هي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها.[7]

---

(1) لم أظفر بترجمته في كتب التراجم والرجال؛ كونه معاصرا، فاستفدت من مواقع الإنترنت المعتمدة، والمنتديات الموثوقة، مثل الموسوعة العالمية ويكيبديا (https://ar.wikipedia.org).

(2) للتوسع أكثر في سيرته، يراجع موقع الألوكة على شبكة الإنترنت (http://www.alukah.net/web/mahmoud-mufleh/cv/).

(3) ينظر: العين: 4/ 421، جمهرة اللغة: 1/ 369، الزاهر في معاني كلمات الناس: 1/ 173، البارع في اللغة: 275، تهذيب اللغة: 8/ 135.

(4) الإيضاح في علوم البلاغة: 1/ 41.

(5) جواهر البلاغة: 1/ 41.

(6) عبد الله بن المقفع: من أئمة الكتاب، وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسيا وأسلم على يد عيسى ابن علي (عم السفاح) وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وترجم له " كتب أرسطوطاليس " الثلاثة، في المنطق، وكتاب " المدخل الى علم المنطق " المعروف بايساغوجي، وترجم عن الفارسية كتاب " كليلة ودمنة " وهو أشهر كتبه، وأنشأ رسائل غاية في الإبداع، منها "الأدب الصغير" ورسالة "الصحابة" و "اليتيمة" قال الخليل بن أحمد: ما رأيت مثله، وعلمه أكثر من عقله. ينظر: أخبار الحكماء 148، البداية والنهاية 10/ 96، الأعلام للزركلي: 4/ 140.

(7) الكشكول: 2/ 313.

هذا ما يخص البلاغة إذا ارتبطت بالكلام، أما إذا وصف بها المتكلم، فهي: مَلَكة في النَّفس يقتَدرُ بِهَا صاحبها على تأليف كلام بليغ: مُطابق لمقتَضَى الحال، مع فصاحته في أيّ معنى قَصَده وتلك غاية لن يَصِل إليها إلاَّ من أحاط بأساليب العرب خُبرا وعرف سُنن تخاطُبهم في مُنافراتهم، ومفاخراتهم، ومديحهم، وَهجائهم وَشكرهم، واعتذارهم، ليلَبس لكل حالة لبُوسها «ولكلّ مقام مَقال».[8]

وينقسم علم البلاغة إلى أقسام ثلاثة:

أولها: علم المعاني

وهو أصولٌ وقواعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لِمقتضى الحال[9]، بحيث يكون وفق الغَرَضِ الذي سيقَ له. فذكاء المُخاطب: حال تَقتضي إيجاز القول، فاذا أَوجزتَ في خطابه كان كلامك مطابقاً لمقتضى الحال، وغباوته حال تقتضي الإطناب والإطالة - فاذا جاء كلامك في مخاطبته مطنباً: فهو مطابق لمُقتضَى الحال، ويكون كلامك في الحالين بليغان وَلو أنك عكست لانتفت من كلامك صفة البلاغة.[10]

ثانيها: علم البيان

وهو أصولٌ وقواعدُ، يعرف بها إيرادُ المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضُها عن بعض، في وُضوح الدّلالة العقلية على نفس ذلك المعنى[11]، فالمعنى الواحد: يُستطاع أداؤه بأساليب مُختلفة، في وضوح الدّلالة عليه.[12]

ثالثها: علم البديع

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، أي الخلو عن التعقيد المعنوي،[13] أو هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاءً، ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى. [14]

وإنما قدم علم المعاني على علمي البيان والبديع؛ لأنه منهما كالأصل للفرع... فعلم المعاني يبحث عما يعرف منه كيفية تأدية المعنى باللفظ، وعلم البيان يبحث عما يعلم منه كيفية إيراد ذلك المعنى في أفضل الطرق دلالة عقلية، وبعبارة أخرى: نسبة علم المعاني إلى علم البيان نسبة المفرد إلى المركب، ولذلك قدم عليه.[15]

ونبدأ على بركة الله تعالى دراسة القصائد، دراسة بلاغية...

المبحث الأول

علم المعاني

المطلب الأول: الخبر والإنشاء

بادئ ذي بدء، أجد لزاما علي أن أبين حد المصطلحات أعلاه، وقبل الخوض في غمار القصائد، فأقول: بيّن العلماء **تعريف الخبرُ** بأنه**:** ما يتحقّق مدلولهُ في الخارج بدون النطق به، نحو: العلم نافعٌ، فقد أثبتنا صفة النَّفع للعلم، وتلك الصِّفة ثابتة له - سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفّظ - لأن نفع العلم أمرٌ حاصل في الحقيقة والواقع، وإنما أنت تحكي ما اتَّفق عليه الناس قاطبة، وقضت به الشرائع، وهدت إليه العقولُ، بدون نظر إلى إثبات جديد.

وأما الإنشاء لغة: فهو الابتداء أو الخلق، أو الابتداع[16].

واصطلاحا: هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب؛ لأنه نابع من الشعور والإحساس الداخلي للإنسان، ويعتمد على دفقات شعورية لا يمكن تكذيبها، وقد علل البلاغيون عدم احتمال التكذيب والتصديق في الإنشاء لأنّه يدل على حدث لم يقع من قبل. وفرَّقوا بين الخبر والإنشاء اعتمادا على ذلك... "ووجه الحصر أنَّ الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، فالأول: الخبر، والثاني: الإنشاء"[17].

وينقسم الإنشاء إلى نوعين: إنشاء طلبي - وإنشاء غير طلبي، فالإنشاء غير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون: بصيغ المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء، وكذا يكون بربَّ ولعلَّ، وكم الخبرية، وأما الإنشاء الطلبي: فهو الذي يستدعى مطلوباً، غير حاصلٍ في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وأنواعه خمسة: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.[18]

وبعد هذه المقدمة المختصرة، أبدأ على بركة الله تعالى، في بيان ما اشتملت عليه قصائد شاعرنا من خبر وإنشاء:

أولا: القسم

وهو أسلوب من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وله أثر فعال في السياق؛ لأنه لا يتم إلا بالأمور العظيمة أو بالأشخاص ذوي المكانة لدى المتلقي أولا، أو المتكلم في بعض الأحيان، وهذه الأمور تكون لها قيمة لدى المخاطب، وهي ذات تأثير فيه يجعله يفقه الكلام ويثق به؛ لذا فان القسم يرد في السياق لتأكيد الكلام وتقويته الحكم، فغالبا ما يوجه لشخص متردد أو شاك فيأتي القسم مصدقا ومؤكدا، وقد كان القسم من الأساليب التي ظهرت بشكل واضح وجلي في قصائد الشاعر، فنجده يقسم بلفظ (رب) مستعملا حرف القسم (الواو) في قوله:

(من الطويل)

فلست ورب الغوطتين وأهلها بجاف ولكني أرى الدهر جافيا

ويقسم أحيانا بحق المخاطب، وهو أسلوب عربي فصيح، كان – وما زال – الشعراء يستعملونه في قصائدهم، وهو قوله:

(من الطويل)

وتعرفني أم البنين بأنني وحقك قد خلفت دنيا ورائيا

---

(8) جواهر البلاغة: 1/ 42.
(9) التعريفات للجرجاني: 156.
(10) جواهر البلاغة: 1/ 47.
(11) التعريفات للجرجاني: 156.
(12) جواهر البلاغة: 1/ 216.
(13) التعريفات للجرجاني: 156.
(14) جواهر البلاغة: 1/ 298.
(15) عروس الأفراح: 1/ 96.
(16) لسان العرب: مادة (نشأ).
(17) الإيضاح: 85/1، والتلخيص: 151، والطراز: 61/1، والاتقان: 877 – 875.
(18) جواهر البلاغة: 1/ 69.

ثانيا: التعجب

وهو: استعظام أمر قل نظيره، وجهل سبب حدوثه فيولد لدى المتلقي الاندهاش،[19] والتعجب من الأساليب الإنشائية غير الطلبية التي حفلت بها قصائده، وقد تحقق أسلوب التعجب عبر صيغ خاصة وضعت لهذا الغرض، أو عبر ألفاظ وظفها الشاعر لمنحنا دلالة التعجب، ومن هذه الأساليب ذكر المتعجب منه مسبوقا بلفظ الجلالة (لله) كقوله:

(من البسيط)

وفتية في رياض الذكر مرتعهم لله ما جمعوا لله ما وهبوا

ومن أساليب التعجب استعمال كم الخبرية، كقوله: (من البسيط)

نخوض بحر جهالات مدججة وكم يهون علينا العلم والأدب

إن للتعجب قدرة على منح النص تأكيدا أشد بفضل دلالته التي تنبئ عن ندرة المتعجب منه وجهل سببه، فتوظيف هذه الدلالة للمدح أو الذم أو للنصح، يكون أكثر تأثيرا من تأدية هذه المعاني على الوجه الصريح.

ثالثا: التمني

يُعدَّ التمني ضربا من ضروب الإنشاء الطلبي كما سبق ذكره، وهو: طلب حصول شيء على سبيل المحبة من غير طمع في حصوله كما في الأمر، فالأمر قد يحمل معنى التمني المطموع في حصوله، نحو قولنا: أيها الليل الطويل انجلِ، اما صيغة التمني فلا تحمل معنى الطمع؛ لأنه لا يشترط في التمني الإمكان والوقوع... واللفظ الموضوع له (ليت) ولا يشترط في التمني الإمكان.[20]

وللتمني أربع أدوات واحدة أصلية وهي (ليت) وثلاث غير أصلية وإنما شربت معنى التمني من خلال سياق النص وهي: (هل) و(ولو) و(لعل).[21]

إن استعمال الشاعر حرف الاستفهام مفيدا التمني هو تفاؤل منه بإمكانية تحقق الشيء المتمنى، فضلا عما يضفيه تنوع الأساليب أو خروج بعضها عن دلالتها الحقيقية مؤدية دلالات أخرى من وقع لطيف مؤثر، وقد استخدم شاعرنا (هل) في تمنيه فقال:

(من الطويل)

وهل أبصر الفجر الحبيب مشعشعا وأسمع في الفجر الحبيب المثانيا

وقد تستعمل العرب أداة الترجي لغرض التمني، مثل قول شاعرنا:

(من الطويل)

لعلي إذا ما مت ألقاه راضيا وألقى أحبائي هناك وجاريا

رابعا: الأمر

وهو أحد أساليب الإنشاء الطلبي، والأمر "هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"[22].

وقد كان الأمر من الأساليب التي شغلت مكانا واضحا في قصائد الشاعر؛ إذ إن هذه القصائد بنيت - في جانب منها - على مجموعة الأوامر، يسعى الشاعر من ورائها لنصح الغافل، وتذكير الناسي راسما طريقا أفضل له، أو له فيها مآرب أخرى.

ولقد نهضت صيغ معينة بدلالة الأمر في قصائده لعل من أكثرها استعمالا فعل الأمر الصريح، لدلالته الصريحة في توجيه الأمر على نحو مباشر لا شك فيه، قال الشاعر مخاطبا وطنه: (من الشعر الحر)

كن باسم ربك قلعة للخائفين... ومنهلا للظامئين

وكن رصاصا كن قصاصا

كن جذورا كن طيورا

كن كما شاءت لك الأعراف في الزمن العجين

ويفهم من السياق أن الأمر في الأبيات أعلاه، لا يقصد منه طلب الحصول على الأمر، بل خرج عن غرضه الأصلي إلى غرض آخر، يفهم من السياق.

خامسا: الاستفهام

وهو طلب العلم بالشيء المجهول، وهو من صيغ الإنشاء الطلبي، "والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون. والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[23].

وقد يخرج الاستفهام مجازيا إلى اغراض بلاغية تعرف من سياق الكلام وقرائن الألفاظ.

وهو من الأساليب التي أكثر منها الشاعر، إذ إن "الاستفهام أوفر أساليب الكلام معاني، وأوسعها تصرفا، وأكثرها في مواقف الانفعال ورودا، ولذا نرى أساليبه تتوالى في مواطن التأثر، وحيث يرد التأثير وهيجان الشعور للاستمالة والإقناع"[24] فيوظفه الشاعر في قصائده على نحو مكثف مستأثرا بتواتر مؤثر داخل النص وأحيانا يمتد ليشمل أبياتا متعددة.

والشاعر يستعمل الاستفهام استعمالا مجازيا في أكثر المواضع التي ورد فيها، إذ يخرج عن غرضه الرئيس لمنح النص دلالات جديدة، فللاستفهام تأثير خاص في النص فهو يختلف عن الأساليب الإنشائية الأخرى، التي تمنحك حكما مستمدا من المتكلم فحسب، أما الاستفهام فهو أسلوب ثري عبر تعدد أدواته وتلون معانيها وعبر كونه إفساحا للآخر إذ يشرك المتلقي فيما يطلقه من أحكام فهو "يثير في النفس حركة ويدعو المخاطب إلى أن يشارك السائل فيما يحس ويشعر ويستميل الأذهان، ويوقظ الوجدان"[25].

ويستعمل الشاعر أدوات استفهام مختلفة، منها حرف (الهمزة) مثل قوله:

(من الخفيف)

---

(19) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 2 / 76، والصاحبي: 188.
(20) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: 2/ 274 - 275.
(21) الإيضاح: 227/1.
(22) الطراز: 281/3 - 282.
(23) مفتاح العلوم: 146
(24) أساليب الاستفهام في القرآن الكريم: 292.
(25) أساليب الاستفهام في القرآن الكريم: 300.

إننا أمة يليق بها المجد أما أرضعته بالأمس طفلا؟

وقد خرج الاستفهام عن غرضه الأصلي في هذا البيت، إلى التقرير.

وقوله أيضا وقد استعمل في عجز البيت الثاني حرف الاستفهام (هل) أيضا:

أتنسى طلقة الصياد فينا وقد فزعت عن الغنم الذئاب؟

أتنسى قد فديتك يا حبيبي؟ وهل يغنيك عن شهد سراب؟

ويستعمل أداة الاستفهام (من) للسؤال عن العاقل، في قوله: (من الطويل)

ومن قال إني قد تغربت جفوة وأسلست للهجران عنكم قيادا؟

فمن الذي أطفأ اللهيب ومن واسى الجراح سواك نيرون؟

من قال قد هرب الرفاق وقد ضجت بفتيتها الميادين؟

من قال إن الناس في حرج وطعامهم بالشوك معجون؟

من قال إنا أمة سقطت تلهو بجثتها الغرابين؟

من قال إنا ضائعون فلا سيف يوحدنا ولا دين؟

من قال إن البحر قد برزت حيتانه والبحر مأمون؟

ويستعمل أحيانا أداة الاستفهام (كيف) الذي يسأل به عن الهيئة والحالة، فيقول:

(من الخفيف)

كيف يزهو وعندنا كل يوم ألف شاة من ساقها تتدلى؟

وقد خرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معنى التقرير في هذا البيت.

واستعمل الشاعر أيضا أداة الاستفهام (متى) التي يستفهم بها عن الزمان، فقال معبرا عن عدم اهتمامه بكلام الأعداء:

(من الوافر)

ونمضي والنجوم لنا دليل متى أصغى السحاب إلى النباح؟

وقد خرج الاستفهام في هذا البيت عن معناها الأصلي، إلى معنى مجازي، هو الاستبعاد، فقد استبعد الشاعر تأثر السحاب بنباح الكلاب.

واستعمل الشاعر أداة الاستفهام (أين) وهي للاستفهام عن المكان، بقوله:

أين جيل شعاره الله يا قوم وجيل شعاره الشيطان؟

واستعمل الشاعر أداة الاستفهام (أي) في قوله:

أي شيء لم يقتلوه جهارا أي يبيعوه جملة في المزاد؟

وقد استعمل الشاعر أدوات الاستفهام المتنوعة في قصائده، كما في الأبيات السابقة، وحذف في بعض الأبيات أداة الاستفهام أصلا، مبالغة في الاستفهام المجازي منه:

(من الخفيف)

عرب نحن؟ قال لي قلت كلا قال والمجد؟ قلت ماض تولى

قال والشعر؟ قلت كان طليقا ثم ساءت أحواله فتدلى

ومن خلال هذا الإيقاظ يصبح الخطاب أكثر بلاغة من الكلام الصريح فأنت عندما توظف أسلوب الاستفهام لأداء غرض ما، لا تفصح عن غرضك الحقيقي بادئ ذي بدء، بل توقع في روع المخاطب انك تطلب جوابا منه فينتبه ويرجع إلى نفسه[26]، وهذا ابلغ مما لو أوصلت غرضك إليه بأسلوب صريح، فأنت في الاستفهام تفسح المجال بجعل المخاطب يشاركك ما تفكر، لذا فهذا الأسلوب يعد ناجحا، ولاسيما في مواضع الوعظ والنصح وغيرها من المواقف المؤثرة، فالمخاطب ـ في هذه المواقف ـ يعيا عن الإجابة والاستفهام هنا يمنحه فرصة لمراجعة نفسه والانتباه إلى ما هو عليه.

سادسا: النداء

النداء: صوت مثل الدُّعاء والرُّغاء، وقد ناداه ونادى به وناداهُ مناداةً ونِداءً أي صاح بهِ[27]، وقد ادخل البلاغيون النداء في صيغ الإنشاء الطلبي وهو: "طلب الاقبال بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً او تقديراً"[28].

ويخرج النداء من معناهُ الحقيقي الى معان مجازية ذكرها البلاغيون، "وقد تستعمل صيغته من غير معناه، كالإغراء في قولك لمن اقبل يتظلم بـ (يا مظلوم) والاختصاص في قولهم: افعل كذا ايها الرجل، ونحن نفعل كذا أيها القوم، وغفر الله لنا ايتها العصابة، أي متخصّصاً من بين الرجال، ومتخصصين من بين الأقوام والعصائب " [29].

قال شاعرنا في النداء: (من الطويل)

فيا وجه أمي هل إلى الدار عودة وفي القلب إعصار يهز الرواسيا

المطلب الثاني: التقديم والتأخير

يعدّ التقديم والتأخير من المباحث الأسلوبية على مستوى التركيب وهو "تغيير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغيير الدلالة وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر"[30].

(26) ينظر: أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم: 29.

(27) لسان العرب مادة (ندى).

(28) ينظر: الإيضاح: 245، وتهذيب السعد: 44/3، والاتقان: 895/2.

(29) المصدر نفسه: 245.

(30) البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب: 250.

بمعنى آخر هو تغيير يطرأ على النسق المثالي للجملة، مقدما ما حقه التأخير، ومؤخرا ما حقه التقديم لغايات جمالية ومعنوية تأثيرية "انطلاقا من كون الحقيقة الأدبية للصياغة هي التعبير والتأثير على صعيد واحد"[31] وهو بهذا يمثل خروجا "عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية"[32].
وقد امتازت اللغة العربية بقابلية الحركة وتغيير مواقع كلماتها، ولمبحث التقديم والتأخير "أهمية خاصة من خلال التركيب الذي يخضع بالضرورة لطابع اللغة ونمطها المألوف في ترتيب أجزاء الجملة من حيث كان العدول عن هذا النمط بمثابة منبهات فنية يعمد إليها المبدع ليخلق صورة فنية متميزة"[33].
إذ إن "نقل الكلمة من موضعها غالبا ما يتحقق بإزاء ما يصيب المعنى من تغيير فيأخذ التركيب الذي يضم الكلمة المنقولة من مواضعها صورة جديدة تحوي قصد المتكلم وهدفه من كلامه"[34].
ومن الجدير بالذكر أن الشاعر يكثر من تقديم الجار والمجرور، وتقديمه هذا منحنا دلالة القصر والتخصيص، قال الشاعر:

(من الطويل)

وتعرفني أم البنين بأنني وحقك قد خلفت دنيا ورائيا

فقد قدم الشاعر الجار والمجرور – أو القسم – قدمه على خبر (إن) وهو الجملة الفعلية.
وقال الشاعر: (من الخفيف)

ملعبا للنجم كانت روابينا وقاماتنا من النجم أعلى

فقد قدم الشاعر خبر كان وهو قوله (ملعبا) على كان واسمها، لغرض التخصيص أو القصر.
وقال أيضا: (من الخفيف)

إن خطونا فللمكارم نخطو أو نطقنا فللخلود البيان

فقد قدم الشاعر الجار والمجرور (للمكارم) على ما تعلق به وهو عامله الفعل المضارع (نخطو).

المبحث الثاني
علم البيان
المطلب الأول: التشبيه
قبل البدء، لابد من إيراد معنى التشبيه في اللغة والاصطلاح، فأما **التشبيه في اللغة:** فجاء في اللسان: الشبه والشبيه المثل، أشبه الشي، واشبهت فلاناً وشابهته واشتبه علي، وتشابه الشيئان واشتبها: اشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه التمثيل.[35]
والتشبيه اصطلاحا: هو عقد مشابهة بين شيئين اشتركا في صفة أو اكثر. و"التشبيه: الوصف بأنَّ أحد الموصوفين ينوب مناب الاخر بأداة تشبيه"[36].
والتشبيه أحد الأساليب البيانية التي استعملها الشاعر في قصائده لتعميق الدلالة وتقوية المعنى، فهو يبرز الأشياء بصورة أخرى جديدة، ويوجد اتفاقا بين أشياء منفصلة في عرف التجربة البشرية[37]، ولا يوجد أي تشابه ظاهر بينها، فيكون التشبيه ثمرة مخيلة المبدع، إذ هو حدث معنوي لا يدرك بالحواس، فيوجد الأديب التشبيهات منطلقا من ذاته وتجربته وإحساسه تجاه الأشياء فالتشبيه "مبني على ما تلمحه النفوس من اشتراك بعض الأشياء في وصف خاص يربط بينها"[38]، لتتم - عن طريق التشبيه - المشاركة بين المبدع والمتلقي فيتأثر به، ويحس بانفعاله ويدرك خياله ويتفهم أفكاره[39].
وشاعرنا المفضال، يورد التشبيه في قصائده كثيرا، وينوّع أداة التشبيه، بين الحروف والأسماء والأفعال، فمن الحروف وجدناه يستعمل (الكاف) والكاف من اشهر أدوات التشبيه وأسهلها[40] إذ تتسم ببساطتها فتقتصر على الربط بين طرفي التشبيه، قال في معرض تشبيهه القصائد بالرجال:

(من الكامل)

إن القصائد كالرجال فبعضهم شم الأنوف وبعضهم متميع
جئت والجرح غائر في فؤادي وحكايا بطولتي كالرماد
ربما تشتهي الغيوم رعودا فترى الأرض كالفراشة جذلى

ويستعمل أيضا حرف التشبيه (كأن) في قوله:

فنقفز فوقها جنا ونمضي كأن السيف ليس له قراب

ومن الأسماء يستعمل (مثل) كقوله: (من الخفيف)

صقلته الآيات حتى تراءى مثل سيف يزينه اللمعان
وترى الكون قد تمخض عنهم مثلما تطلق الكنانة نبلا

والتشبيه يمتلك القدرة على "إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه"[41]، فهو يجمل الأشياء ويرغب فيها أو يقبحها وينفر عنها.[42]
والشاعر يحذف أداة التشبيه في بعض تشبيهاته، مما يقرب المشبه من المشبه به فلا تكون هناك واسطة بينهما فيؤكد التشبيه ويقويه، مثل قوله:

(من الخفيف)

قصعة نحن في عشاء المحاسيب دعاء على الوليمة يتلى

حيث أن أصل الكلام (نحن كقصعة...) فقدم وأخر، وحذف أداة التشبيه، زيادة في تقريب المعنى، ومبالغة في التشبيه.

---

(31) البلاغة العربية قراءة أخرى: 106، وينظر: جدلية الإفراد والتركيب: 82.
(32) البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب:250.
(33) المصدر نفسه: 200 - 201.
(34) النثر الصوفي في الأدب العربي: 212.
(35) لسان العرب: مادة (شبه).
(36) كتاب الصناعتين: 239.
(37) خصائص الأسلوب في الشوقيات: 142، وينظر: لسانيات النص: 126.
(38) دراسات في علم النفس الأدبي: 41.
(39) ينظر: علل أساليب البيان: 99.
(40) ينظر فن التشبيه: 1 / 192.
(41) المثل السائر: 2 / 124.
(42) ينظر: النثر الصوفي في الأدب العربي: 262.

وقال أيضا: (من الخفيف)
نحن في ساعة الملمات موج كاسح المد ما له شطآن
حيث إن أصل الكلام (نحن كالموج) فحذف حرف التشبيه مبالغة منه.
وقال أيضا:
ألا فارجع فإن حصاك تبر وتبر الراحلين هو التراب
إذ أن أصل الكلام (إن حصاك كالتبر) فحذف حرف التشبيه مبالغة منه في التشبيه.
أما وجه الشبه فنلاحظ أن الشاعر يحذف وجه الشبه من تشبيهاته، ولا نكاد نعثر على تشبيه قد ذكر فيه وجه الشبه، مما يفسح المجال أمام المتلقي للتأول وخياله للانطلاق، فوجه الشبه ثمرة لإحساس الأديب تجاه الأشياء وعلاقتها مع بعضها وهو يجسد ومضات شعورية وضلالا نفسية تضيق عن إبرازها الكلمة المحددة، والتأول يمنح المتلقي فرصة لتأمل والتدبر.
قال شاعرنا: (من الخفيف)
إن في أهلنا الليوث الضواري ومداراتنا لها العقبان
فحذف الأداة في (إن أهلنا كالليوث الضواري) مما عمق التشبيه وجعل الطرفين أكثر قربا والتصاقا.
ويدل التشبيه على قيمته المشبه، من خلال المشبه به[43]، فان لكل تشبيه مستويين من الفاعلية هما: المستوى النفسي والمستوى الدلالي، وحيوية التشبيه وقدرته على الكشف والإثراء متأتية من الانسجام المتحقق بين هذين المستويين[44]، وهذا ما نشهده في تشبيهات الشاعر إذ نشعر بالانسجام بين المستويين، قال في إحدى قصائده: (من الخفيف)
نحن صفر على الشمال وإنا ما وجدنا بين الشعوب محلا
من هنا نجد أن التشبيه لدى الشاعر كان وسيلة من وسائل التصوير التي يكشف من خلالها عن خيالات النفس ورؤاها، عاكسا انطباعها عن الأشياء والعلاقات القائمة بينها موظفا ذلك كله في غرضه الرئيس الوعظ والإرشاد حاملا المتلقي على التأثر به.

المطلب الثاني: المجاز
قالوا في تعريف المجاز: «كل الصيّغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة. ويندرج تحت هذا كل أنواع المجاز في البلاغة العربية ما عدا الكناية التي لا يمنع استعمال ألفاظها في غير ما وضعت له من إرادة المعنى الأصلي لهذه الألفاظ».[45]
قال الشاعر في المجاز:
وعلى وقع خطوتي نبت الإثم وضجت في مخلبي أحقادي
حيث عبر عن اقتراف الآثام وكثرتها، بنبت الإثم على وقع الخطوات، وضجيج الأحقاد في المخالب.

المطلب الثالث: الاستعارة
الاستعارة مأخوذة من العارية، أي: نقل الشيء من شخص الى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار اليه، والعارية والعارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعار الشيء أعاره منه وعاوره إياه. والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول يكون بين اثنين. وتَعوّر وأستعار: طلب العارية[46].
ومن المعروف انّ الاستعارة: تشبيه حذف منه أحد ركنيه الأساسيين، إما المشبّه واما المشبّه به، ومن أبرز البلاغيين الذين نظروا الى الاستعارة بعمق وفهم دقيق، الجرجاني؛ إذ قال: "الاستعارة ان تريد تشبيه الشيء وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فَتُعِيرُه المشبه وتجريه عليه "[47].
ونأتي إلى شاعرنا الكبير، فقد أبدع – بحق – في استخدام الاستعارات في قصيدته – المكنية والتصريحية – وأرى أن يتم تخصيص بحث متكامل، فقط لدراسة الاستعارات في قصائده، فلا تخلو قصيدة من عدد كبير من الاستعارات، أحصيتها فوجدتها العشرات، مما اضطرني إلى أخذ نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر، منها قوله: (من الطويل)
قرأت حروفا خطها الشوق عاتيا ففجرت في صحراء عمري السواقيا
فقد شبه الشوق بالقلم، ثم حذف المشبه به وأخذ لازما من لوازمه وهو الخط، وأضافه إلى المشبه.
وقال أيضا: (من الطويل)
فأزهر شوقي بعدما كان عاقرا وغرد طيري بعدما كان عاصيا
وهنا شبه الشاعر الشوق بالأشجار والمرأة في الوقت عينه، ثم حذف المشبه به المتعدد، وأخذ لازما من لوازم الأشجار وهو الإزهار، ولازما من لوازم المرأة وهو كونها حاملا أو عاقرا، وأضاف هذه اللوازم إلى المشبه.
وقال في القصيدة نفسها: (من الطويل)
ومن قال إن المال قد قاد خطوتي وإن متاع الأرض أغرى ركابيا
وفي هذا البيت يشبه المال بحادي الركب، أو بمن يقود الأعمى، ثم حذف المشبه به، وأخذ لازما من لوازمه.
وقال أيضا: (من الطويل)
إذا لاح برق الشام قبلت ثغرها وضمخت في عطر الشآم القوافيا
وفي هذا البيت، يشبه شاعرنا الشام بالمرأة الجميلة، ثم يحذف المشبه به ويأخذ لازما من لوازمه وهو التقبيل، ويضيفه إلى المشبه، مبالغة في التصوير.
وقوله: (من الخفيف)
مسلم صاغه الوجود وجودا وبعينيه تشرق الأوطان
حيث شبه المسلم بالذهب المسبوك، ثم حذف المشبه به وأخذ لازما من لوازمه وهو الصوغ أو السبك، وأضافه إلى المشبه.
وقال أيضا: (من الخفيف)

(43) ينظر: النثر الصوفي في الأدب العربي: 260.
(44) جدلية الخفاء والتجلي: 22.
(45) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 184.
(46) لسان العرب مادة (عور).
(47) دلائل الاعجاز: 53.

حاولوا اغتيال المثاني ليت شعري هل يطفأ الإيمان
حيث شبه القرآن بالرجل في هذا البيت، ثم حذف المشبه به وأخذ لازما من لوازمه، وهو الموت أو الاغتيال، وأضافه إلى المشبه.

المطلب الثالث: الكناية
الكناية أحد الأساليب البيانية التي وظفها الشاعر في قصائده، والكناية "أن تريد إثبات معنى من المعاني فلا تذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن تجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فتومئ به إليه وتجعله دليلا عليه"[48].
والكناية تعمق دلالة النص فـ"كل عاقل يعلم - إذا رجع إلى نفسه - أن إثبات الصفة بإثبات دليلها وإيجابها بما هو شاهد في وجودها آكد وابلغ في الدعوى من أن تجيء إليها فتثبتها ساذجا غفلا"[49].
وترك التصريح بالشيء يكسب الكلام كثافة وغموضا يشد المتلقي ويبعث على التأمل والتفكر، فالنص الأدبي يتميز بكثافة الإيحاء وتقلص التصريح"[50].
قال الشاعر: (من الخفيف)
في يدينا رسالة الله للنا س وفينا الإيمان والإحسان
فقد عبر الشاعر عن توفر رسالة الله سبحانه وتعالى في حياتنا، بأنها في يدينا.
قال الشاعر: (من الطويل)
وكل طيور الأرض ضمت فراخها وآلت إليها بعد هجر حوانيا
حيث عبر الشاعر برجوع المهاجر إلى وطنه وبيته وعائلته، بضم الطيور لصغارها.
وقال أيضا:
إيه يا شهرنا العظيم فإني سقطت أصابعي وضاع زنادي
فقد كن عن العجز، بسقوط الأصابع وضياع الزناد، وكلا المعنيين ممكن، البعيد والقريب.

المبحث الثالث
علم البديع
المطلب الأول: المحسنات المعنوية
أولا: الطباق
الطباق: هو أن تذكر المعنى وضده في الكلام[51]، وهو قائم على التضاد الدلالي، ودلالة الألفاظ هي المحور الرئيس له.
ويستعمل الشاعر الطباق في نصوصه على نحو واسع فالطباق "تصنيف ثنائي لعالم على أساس من خصائص دلالية تبرز الفرق أو التضاد وتؤكده بعمق"[52]، ويمكننا ملاحظة أنواع الطباق لدى الشاعر، فقد توزع على نوعين (الطباق اللغوي، والطباق السياقي).
أما الطباق اللغوي فيتمثل "في استعمال لفظين، اثنين متضادين بحكم الوضع اللغوي لا يشترك معهما في ذلك ثالث"[53]، وهذا النوع من الطباق هو الغالب على قصائده لأنه يمتلك تأثيرا يتجلى بجمعه بين الأضداد، خالقا صورا ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينها عقل المتلقي ووجدانه موازنة دلالية فضلا عن انه يمثل ملمحا جماليا في النص[54]، يقول:
(من الخفيف)
إن يكن أمسنا البعيد هزبرا فلقد عز أن يرى اليوم شبلا
سكرت أمة الفرنجة بالعلم وبالجهل أمة العرب ثملى
حيث طابق بين (الأمس) و (اليوم) في البيت الأول، وبين العلم والجهل، في البيت الثاني.
وقال أيضا: (من الطويل)
والطباق يجعل المعاني تبدو أشد وضوحا وإثارة وجذبا لاجتماعاتها في سياق واحد[55] قال شاعرنا:
(من الطويل)
وأضحك والأحزان تقتل ضحكتي ويعثر بعد السبق فيه جواديا
حيث طابق بين الحزن والضحكة.
وقال في القصيدة نفسها: (من الكامل)
ولقد تموت إذا تموت شهيدة ويزورها المطر الحنون فتمرع
فقد طابق بين الموت والحياة، وعبر عن الحياة بلفظ (المرع)
وقال أيضا: (من الكامل)
هل يستوي الشعران شعر مؤمن ومدجج بالكفر لا يتورع
حيث طابق بين الإيمان والكفر في البيت أعلاه.
وقال أيضا: (من الكامل)
هذا يشرق إن الشرق كعبته وذا يغرب إلا أنه الذئب
حيث طابق بين (يشرق) و (يغرب).

---

(48) دلائل الإعجاز: 105.
(49) المصدر نفسه: 109.
(50) ينظر: النقد والحداثة: 40.
(51) ينظر: أنوار الربيع: 2 / 31، ومعجم المصطلحات البلاغية: 3 / 278.
(52) في الشعرية: 102.
(53) خصائص الأسلوب في الشوقيات: 98.
(54) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص: 55.
(55) ينظر: النثر الصوفي في الأدب العربي: 232 - 234.

والطباق يجعل النص أكثرا تأثيرا من خلال طابع المفارقة، إذ يسمح لنا بتصور كيفية توليد المتآلف من المتعارض والمنسجم من المتقابل[56].

ثانيا: المقابلة

المقابلة: مشتقة من قابل بالشيء مقابلة وقبالاً: عارضه، والمقابلة المواجهة والتقابل مثله،[57] وقيل: "المقابلة إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة والمخالفة"[58].

وقد ادخلها جماعة في الطباق، وهو غير صحيح؛ فإنَّ المقابلة أعم من الطباق، وهي التنظير بين شيئين أو اكثر.[59]

والمقابلة من الأساليب التي أثرت النص لدى الشاعر، إذ إنها تعطي الكاتب القدرة على تأدية المعنى من جوانب عدة، فيقابل الألفاظ أو الجملة بأخرى، قد تكون مثلها أو ضدها أو غيرها، والمقابلة بهذا التنوع تكون قادرة على أن تستوفي المعنى. يقول شاعرنا المعطاء:

(من الوافر)

فإن القرب من بلدي نعيم وإن البعد عن بلدي عقاب

فقد قابل بين (القرب والنعيم) و (البعد والعقاب).

والطباق والمقابلة من السمات الأسلوبية المهمة في قصائده فهما يشكلان ظاهرة واضحة ومتميزة "تختلف في مواقعها من الجملة عن بقية مكوناتها بحيث يشكل بؤرة انفجار تجمع ضدين بارزين"[60]، ما يعز الدلالة ويقوي المعنى ويظهره.

المطلب الثاني: المحسنات اللفظية

أولا: الجناس

يعد الجناس من الوسائل الصوتية المؤثرة التي وظفها الشاعر في قصائده "لاستقطاب المتلقي وإثارة حسه باعتباره يحقق موسيقى داخلية في النص"[61].

والجناس أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا، أي أن يتفق اللفظان المتجانسان في أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها، وربما اتفقا في بعض هذه الأمور واختلفا في بعضها الآخر[62].

والجناس من المنبهات الأسلوبية التي ترتكز على القيم الصوتية الخالصة التي تفرز إيقاعات معينة ذات تناسب صوتي أو دلالي[63]، فالجناس يولد إيقاعا داخليا في النص، وللإيقاع أثر مهم في "التأكيد على المعنى وإبراز العواطف"[64].

وقد استثمر الشاعر إمكانيات الجناس الصوتية - بوصفه أحد عناصر الإيقاع، لتحقيق إيقاع مؤثر في نصوصه، فضلا عن أن الشاعر ينبثق عن ذخيرة لغوية ثرة، تمده بالألفاظ المتجانسة والمتناسقة مما يكشف عن تمكن عال من اللغة وتصريفاتها، مع اتفاق وانسجام بين الألفاظ المتجانسة صوتيا ودلالة النص، فلا يفرض الجناس أحكامه الصوتية على الدلالة فيتنوع الجناس الموظف في النصوص ويظهر بصورة عديدة ومختلفة.

ومن أنواع الجناس التي وظفها الشاعر (الجناس المصحف) وهو اختلاف الكلمتين المتجانستين في أنواع الحروف،[65] وحينا تكون هذه الحروف متقاربة في مخارج النطق مما يزيد تأثيرها في موسيقى النص من جهة وفي قوة الدلالة من جهة أخرى، يقول الشاعر:

(من الوافر)

أننسى الواديين وعطر مصر له في كل جارحة خضاب

أننسى ما روته لك البوادي وما قالته في لهف هضاب

فنلاحظ التجانس الحاصل بين الألفاظ (خضاب، هضاب) لقرب مخارج الحروف المختلفة بين الكلمات المتجانسة، فالحرف في ارتداده يوهم السمع - للوهلة الأولى - انه الحرف الأول لكن سرعان ما يتبين انه حرف آخر قريب منه، محدثا مفاجأة تمنح الأسلوب جمالية خاصة فجمال الأسلوب وجاذبيته مصدرها "هذا التأثير المفاجئ الذي يحدثه اللامتوقع في عنصر من السلسلة الكلامية بالنسبة إلى عنصر سابق"[66].

وقال أيضا: (من الوافر)

فسدت فيهم الطباع فهذا (ثعلبان) وهذه (ثعبان)

ثانيا: التكرار

يعد تكرار اللفظ من السمات الأسلوبية الواضحة والمهمة التي وظفها الشاعر في قصائده، وهو إعادة كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكتة[67].

وهو في التعبير الأدبي: "تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير، بحيث تشكل نغما موسيقيا يتقصده الناظم في نثره"[68].

ولتكرار اللفظ في الجملة أو النص قيمة صوتية عالية لأنه يتصل "بالإطار الصوتي الذي يمثل الوحدة الدلالية الدنيا، وفي اللفظ تبدأ عملية التفاعل بين الدلالة اللغوية والدلالة السياقية"[69].

---

(56) ينظر: المصدر نفسه: 78.
(57) ينظر: لسان العرب: مادة (قبل).
(58) كتاب الصناعتين: 337.
(59) ينظر: خزانة الادب للحموي: 129/1.
(60) التقابل والتماثل في القرآن الكريم: 100.
(61) شعر رشيد أيوب دراسة أسلوبية: 94.
(62) ينظر: الصناعتين: 330، والإيضاح: 535، والتلخيص: 388، ومفتاح العلوم: 668، والطراز: 351/3، وأنوار الربيع: 97/1.
(63) ينظر: جدلية الإفراد والتركيب: 137.
(64) في نقد النثر وأساليبه: 93.
(65) ينظر: مفتاح العلوم: 669.
(66) مفهومات في بنية النص: 75.
(67) ينظر: أنوار الربيع: 345/5.
(68) جرس الألفاظ ودلالتها: 239.
(69) خصائص الأسلوب في الشوقيات: 73.

وقد وظف الشاعر تكرار اللفظ لخلق الجو الموحي والمؤثر، إذ إن أهم بواعث التكرار هو الباعث النفسي[70] حيث تلح دلالة كلمة من الكلمات على فكر الكاتب وقلمه لتتكرر داخل النص مسبغة عليه دلالات وتأكيدات، وقد وظف التكرار لإحداث تأثير معين في المتلقي عبر طرق عديدة منها (**التكرار المفروق**) "هو تكرار اللفظ نفسه في سياق تعبيري واحد على نحو يكون في اللفظ المكرر منفصلا عن مثيله"[71]، ويفصل بين اللفظ ومثيله بحرف أو بكلمة أو أكثر من ذلك.

يقول الشاعر: (من البسيط)

وقد عجبت لقول إننا عرب وواقع الحال ينفي أننا عرب

ومن الطرق التي ورد بها التكرار في قصائده (**التكرار المجموع**) و"هو التكرار الذي يتولى فيه اللفظ المكرور دون فاصل"[72]، وهذا التكرار يكون وقعه في النص مثيرا للانتباه ومؤثرا، إذ تتوالى اللفظة نفسها من دون فاصل ما يقوي الصوت والدلالة معا، وتكون إعادتها على هذا النحو تأكيدا عليها لأداء غرض معين، يقول:

غاب عن مسرح الحياة زمانا وعلا المسرح الجبان الجبان
عن المخيم عن فوضى أزقته ونحن نغرق بين (الطين) و (الطين)
ونساء ما مثلهن (رجال) و (رجال) ما مثلهم نسوان
أدمنوا العري والخلاعة حتى لم يجدد (إدمانهم) (إدمان)
(ظمآن) (ظمآن) والصحراء قاتلة وفوق كفي راحت ترقص السحب
كل يوم تملي علينا المجاعات فصولا نخطها فصلا فصلا
ربما ربما تفور المسافات وتجري إلى الموارد عجلى
فصل من الإبداع تكتبه تلك الأساطين الأساطين

فتكرار اللفظ يمد النص بفاعلية أدائية عالية صوتيا ودلاليا بوصفه ترجيعا لصوت الكلمة وترجيعا لمعناها، مما يتيح لها التعبير عن أغراض ومعان عديدة في النص الذي ترد فيه محدثة وقعا وتأثيرا يلون السياق ويوصل فكرته للمتلقي فالتكرار "في أعلى صوره، انبعاث وجداني يفيض على السامع حرارة يتحرك لها قلبه"[73].

ثالثا: الاقتباس

هو أن يدرج النصوص المقتبسة أو المضمنة في كلامه لتصبح جزء منه، ولا يخفى ما لهذا الضرب من أثر، إذ يمنح النص دلالة أعمق، فالاقتباس والتضمين يكون لتقوية المعنى وأدائه بأفضل السبل للتأثير من جهة ولإعطاء النص جمالية خاصة من جهة أخرى، ونجد أن الشاعر أدرج الكثير من النصوص في كلامه سواء أكان اقتباسا أم تضمينا مما جعل نصوصه تبدو أكثر تأثيرا وإيحاء، فالأديب يبحث عن اشد الأساليب بلاغة وتأثيرا ولا يخفى أن آيات القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الأشعار تمتلك مقدرة تعبيرية وبلاغية عالية، إذ صيغت بلغة رفيعة المستوى.

من ذلك قول الشاعر: (من الكامل)

هل يستوي البحران هذا ماؤه عذب وذاك الآسن المستنقع

ولسنا نساوي بين القرآن الكريم والحديث والشعر، ولكننا قصدنا أن لهذه النصوص إمكانيات في أداء المعنى تبلغ درجة عالية من البلاغة، فعندما تلتحم بالنص إذ يخلص "النص من سياقه الأصلي ليصبح على نحو من الأنحاء جزء أساسيا في البنية الحاضرة"[74] يمتلك تأثيرا خاصا مما يزيد الكلام بلاغة وتأكيدا ووضوحا، كما أن تأثيرها في المتلقي يتجلى مما يولده من رد فعل، إذ يعود بالصياغة إلى مصدرها الأول كعملية استدعاء أو تداع للنظير[75].

الخاتمة

لقد كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن الفنون البلاغية في ديوان الشاعر محمود مفلح (لعدد محدد من الصفحات) ومحاولة لتسليط الضوء على القيم الإبداعية والملامح الجمالية في قصائده وما اتسمت به من مظاهر أسلوبية تعكس أسلوب الشاعر، ويمكن عرض النتائج التي تم التوصل إليها بما يأتي:

- يستخدم أحيانا النداء بالحرف (يا) ويخرج بالنداء لمعان مجازية.
- حقق التكرار قدرا كبيرا من الإيقاع في نمط: تكرار اللفظ، ويوظف الشاعر تكرار اللفظ لتقليب المعنى واستيفائه من جوانبه العديدة.، ويولد الشاعر من تكرار اللفظ معاني جديدة مثل الحث والتعظيم وغيرها.
- لم يكثر الشاعر من الجناس في قصائده.
- حفل ديوانه بتراكيب متنوعة وعديدة خبرية وإنشائية، فضلا عن الظواهر التركيبية الواضحة التي حققت دلالات مؤثرة في النصوص.
- للأساليب الإنشائية حيز بارز، فنجد الطلبية مثل الأمر، فهو يكثر منه بصيغه الصريحة ويستعمل إلى جانب ذلك صيغا أخرى لإعطائنا معنى الأمر، وكثيرا ما يخرج بدلالة الأمر لأداء دلالات مجازية تكون أكثر تأثيرا في السياق الذي ترد فيه.
- أما الاستفهام فنجد له حضورا واضحا في قصائده لما يمتلكه من قدرة على جذب الانتباه عبر السؤال، ويخرج بدلالة الاستفهام وهي طلب الفهم، فيعبر به عن دلالات مجازية أخرى لأنه من وسائل التعبير عن انفعالات النفس وحالاتها.
- التمني من الأساليب المهمة في القصائد، إلا أنه مقلّ فيه.
- القسم من الأساليب المؤثرة لذا يوظفه الشاعر للتأثير في المتلقي وحمله على الاستجابة، وقد أقسم الشاعر بلفظ الجلالة الصريح و (رب) أو كنى عنه كما انه استعمل ألفاظا أخرى للدلالة على القسم.

---

(70) ينظر: جرس الألفاظ ودلالتها: 240.
(71) النثر الصوفي في الأدب العربي: 204.
(72) النثر الصوفي في الأدب العربي: 205.
(73) التكرير بين المثير والتأثير: 89 - 90.
(74) قراءات أسلوبية: 163.
(75) ينظر: المصدر نفسه: 166.

- من الأساليب التي تعبر عن انفعال النفس، التعجب فيوظفه الشاعر في القصائد ولم يكثر من استعمال الصيغة القياسية (ما أفعل) بل استعمل ألفاظا وأساليب عديدة للدلالة على التعجب، وهو يخرج بدلالة التعجب لمعان مجازية.
- تعددت الظواهر التركيبية في ديوانه، منها التقديم والتأخير، وقد عمقت هذه الظواهر الدلالة في الديوان.
- يمثل التضمين والاقتباس إحدى الظواهر الأسلوبية المهمة التي عبرت عن ثقافة الشاعر وتمكنه من تراثه الديني والأدبي، فيقتبس من القرآن الكريم، فكشفت قصائده عن تأثر واضح بالقرآن الكريم اقتباسا وأسلوبا إذ يوظف الأساليب القرآنية في الاستفهام والمجاز وغيرها.
- أما على المستوى الدلالي، فنلاحظ استعماله للتشبيه على نحو واضح، وتشبيهاته مستقاة من عالمه المادي، ونجد لديه تشبيها خياليا انسجاما مع مقام الكلام، أما الكناية فقد عبر الشاعر من خلالها عن معان عديدة.
- الطباق والمقابلة يمثلان ملمحا أسلوبيا واضح الظهور في قصائده فهما يعكسان حالة الشاعر في ذاته، ويصوران أفكاره، وقد وظف الطباق للتعبير عن المعاني المتضادة والمقابلة بينها.

Conflicts of Interest
None.
Funding
None.
Acknowledgment
None.

المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م
2. أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد العليم السيد فودة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، مؤسسة دار الشعب.
3. أسرار التقديم والتأخير في القرآن الكريم، د. محمود السيد شيخون، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الزهرية، القاهرة، 1983.
4. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م
5. أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، حققه وترجم لشعرائه شاكر هادي شكر، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1969.
6. الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة
7. البارع في اللغة: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: 356هـ) تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، 1975م
8. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م
9. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.
10. البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،طبع في دار نوبار للطباعة،القاهرة،1997
11. البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.
12. التقابل والتماثل في القرآن الكريم، د. فايز القرعان، المركز الجامعي للنشر والدعاية والإعلان وقياس الرأي العام، 1994.
13. التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين علي السيد، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، 1986.
14. التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، الطبعة الثانية،المكتبة التجارية الكبرى،مصر،1932.
15. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
16. جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، د. محمد عبد المطلب، الطبعة الأولى، مصر، القاهرة، 1995.
17. جدلية الخفاء والتجلي (دراسات بنيوية في الشعر) د. كمال أبو ديب، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، 1979.
18. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980.
19. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م
20. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت
21. خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ) تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة 2004م
22. خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، تونس، السلسة السادسة، الفلسفة والآداب، مجلد عدد 20، 1981.
23. دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، القاهرة، 1949.

24. دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1422هـ - 2001 م
25. الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992
26. شعر رشيد أيوب (دراسة أسلوبية) سندس عبد الكريم هادي الشمري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، 1997.
27. الصاحبي، احمد بن فارس، تحقيق د. مصطفى الشويمي، بيروت، 1964.
28. الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، 1419 هـ
29. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، طبع بمطبعة المقتطف، مصر، 1914.
30. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: 773 هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م
31. فن التشبيه، علي الجندي، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية،1966.
32. في الشعرية، د. كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ـ لبنان، 1984.
33. في نقد النثر وأساليبه، إعداد وترجمة د. عصام الخطيب ود. توفيق عزيز عبد الله، الموسوعة الصغيرة، تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق ـ بغداد، 1986.
34. قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، د. محمد عبد المطلب، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1955.
35. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م
36. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
37. الكشكول: محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى: 1031هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ -1998م
38. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
39. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م
40. لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، محمد خطابي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
41. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: 637هـ) تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة
42. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، 1986، والجزء الثالث، 1987.
43. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م
44. مفهومات في بنية النص، ترجمة وائل بركات، الطبعة الأولى، سوريا ـ دمشق، 1996.
45. الموسوعة العالمية ويكيبديا (https://ar.wikipedia.org).
46. موقع الألوكة على شبكة الإنترنت (http://www.alukah.net/web/mahmoud-mufleh/cv/).
47. النثر الصوفي في الأدب العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، فائز طه عمر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ـ جامعة بغداد 1990.
48. النقد والحداثة، د. عبد السلام المسدي، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان 1983.

References

[1] Mastery in the Sciences of the Quran: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH / 1974 CE.
[2] Interrogative Methods in the Quran: Abdul-Aleem Al-Sayyid Fouda, Supreme Council for Arts, Literature, and Social Sciences, Dar Al-Shaab Foundation.
[3] Secrets of Presentation and Delay in the Quran: Dr. Mahmoud Al-Sayed Shikon, First Edition, Zahraa Colleges Library, Cairo, 1983.
[4] Al-A`lam (The Flags): Khayr al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Fares, Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions, 15th Edition - May 2002.
[5] Lights of Spring in the Types of Eloquence: Sayyid Ali Sadr al-Din ibn Masoum Al-Madani, edited and translated by Shaker Hadi Shukr, First Edition, Al-Nu`man Printing Press, Najaf Al-Ashraf, 1969.
[6] Clarification in the Sciences of Rhetoric: Muhammad ibn Abdul Rahman ibn Umar, Abu Al-Maali, Jalal al-Din Al-Qazwini Al-Shafi'i, known as the Preacher of Damascus (d. 739 AH), edited by Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel - Beirut, Third Edition.

[7] The Skillful in Language: Abu Ali Al-Qali, Ismail ibn Al-Qasim ibn Uydhun ibn Harun ibn Isa ibn Muhammad ibn Salman (d. 356 AH), edited by Hisham Al-Ta'an, Nahda Library Baghdad - Dar Al-Hadara Al-Arabiya Beirut, First Edition, 1975.
[8] The Beginning and the End: Abu Al-Fida Ismail ibn Umar Ibn Kathir Al-Qurashi then Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Ali Sheri, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, First Edition, 1408 AH - 1988 CE.
[9] Rhetoric of Discourse and Text Science: Dr. Salah Fadl, World of Knowledge, Monthly Cultural Books Series Issued by the National Council for Culture, Arts, and Literature, Kuwait, 1992.
[10] Arabic Rhetoric Another Reading: Dr. Muhammad Abdel-Motaleb, First Edition, Egyptian International Publishing Company, Longman, Printed at Nubar Printing House, Cairo, 1997.
[11] Rhetoric and Stylistics, Dr. Mohamed Abdul Muttalib, Egyptian General Authority for Books Printing, Cairo, 1984.
[12] Opposition and Similarity in the Quran, Dr. Fayez Al-Quraan, University Center for Publishing, Advertising, Public Opinion Measurement, 1994.
[13] Repetition between the Exciting and the Influential, Dr. Azz al-Din Ali al-Sayyid, Second Edition, Alam al-Kutub, Beirut, 1986.
[14] Summarization in the Sciences of Rhetoric, Jalal al-Din al-Qazwini al-Khatib, Edited and Explained by Abdul Rahman al-Barqouqi, Second Edition, Al-Maktaba Al-Tijariya Al-Kubra, Egypt, 1932.
[15] Language Refinement: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (died: 370 AH) Edited by: Mohamed Awad Murab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi – Beirut, First Edition, 2001.
[16] Dialectic of Singularity and Composition in Ancient Arabic Criticism, Dr. Mohamed Abdul Muttalib, First Edition, Egypt, Cairo, 1995.
[17] Dialectic of Concealment and Manifestation (Structural Studies in Poetry) Dr. Kamal Abu Deeb, First Edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1979.
[18] The Ringing of Words and Their Significance in Rhetorical and Critical Research Among the Arabs, Dr. Maher Mahdi Hilal, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1980.
[19] Language Compendium: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Doreid Al-Azdi (died: 321 AH) Edited by: Ramzi Muneer Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Malayin – Beirut, First Edition, 1987.
[20] Jewels of Rhetoric in Meanings, Expression, and Novelty: Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (died: 1362 AH) Edited and verified by: Dr. Yusuf Al-Samili, Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut.
[21] Treasury of Literature and the Ultimate of Objects: Ibn Hujjah Al-Hamwi, Taqi Al-Din Abu Bakr bin Ali bin Abdullah Al-Hamwi Al-Azrari (died: 837 AH) Edited by: Essam Shaqyo, Dar Al-Hilal – Beirut, Dar Al-Bihar – Beirut, Last Edition 2004.
[22] Characteristics of Style in Al-Shawqiyyat, Mohamed Al-Hadi Al-Trabulsi, Tunisia, Sixth Series, Philosophy and Literature, Volume Number 20, 1981.
[23] Studies in Literary Psychology, Hamed Abdul Qader, Cairo, 1949.
[24] Proofs of Miraculousness in the Science of Meanings: Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Farsi Al-Asl, Al-Jurjani Al-Dar (died: 471 AH) Edited by: Dr. Abdel Hamid Hendawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya – Beirut, First Edition, 1422 AH - 2001 CE.
[25] The Manifest in the Meanings of People's Words: Mohamed bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bishr, Abu Bakr Al-Anbari (died: 328 AH) Edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Damin, Al-Risalah Foundation – Beirut, First Edition, 1412 AH - 1992.
[26] Poetry of Rashid Ayoub (Stylistic Study) Sondos Abdul Karim Hadi Al-Shammari, Ph.D. thesis, College of Arts - University of Baghdad, 1997.
[27] Al-Sahbi, Ahmed bin Fares, Edited by: Dr. Mustafa Al-Shuaimi, Beirut, 1964.
[28] The Industrialists: Abu Hala Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahrin Al-Askari (died: around 395 AH) Edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Ansariya Library – Beirut, 1419 AH.
[29] The Model Containing the Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Realities, Yahya bin Hamza Al-Alawi, Printed at Al-Muqtatif Press, Egypt, 1914.
[30] Bride of Celebrations in the Explanation of the Summary of the Key: Ahmed bin Ali bin Abdul Kafi, Abu Hamid, Baha al-Din Al-Sabki (died: 773 AH) Edited by: Dr. Abdel Hamid Hendawi, Al-Asriya Library for Printing and Publishing – Beirut, First Edition, 1423 AH - 2003 CE.
[31] Art of Simile, Ali Al-Jundi, Second Edition, Anglo-Egyptian Library, 1966.
[32] In Poetics, Dr. Kamal Abu Deeb, Arab Research Institute, Beirut – Lebanon, 1984.

[33] In Prose Criticism and its Methods, Prepared and Translated by: Dr. Essam Al-Khatib and Dr. Tawfiq Aziz Abdullah, The Small Encyclopedia, Issued by the General Cultural Affairs Department, Ministry of Culture and Information, Iraq – Baghdad, 1986.
[34] Stylistic Readings in Modern Poetry, Dr. Mohamed Abdul Muttalib, Egyptian General Authority for Books Printing, Egypt, 1955.
[35] Book of Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zayn Al-Sharif Al-Jurjani (died: 816 AH) Edited by: Verified and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kitab Al-Ilmi – Beirut, First Edition 1403 AH - 1983 CE.
[36] Book of the Eye: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tameem Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH) Edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library Al-Hilal.
[37] Al-Kishkoul: Mohamed bin Hussein bin Abdul Samad Al-Harathi Al-Hamadhani, Bahaa al-Din (died: 1031 AH) Edited by: Mohamed Abdul Karim Al-Namari, Dar Al-Kitab Al-Ilmi – Beirut, First Edition, 1418 AH - 1998 CE.
[38] Lisan al-Arab: Mohamed bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Ifrqi (died: 711 AH) Dar Sader – Beirut, Third Edition - 1414 AH.
[39] Mizan's Tongues: Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Mohamed bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (died: 852 AH) Edited by: Systematic Knowledge Department – India, Al-Aalami Institute for Publications – Beirut, Second Edition, 1390 AH / 1971 CE.
[40] Text Linguistics (Introduction to Text Cohesion), Mohamed Khattabi, First Edition, Arab Cultural Center, Beirut, 1991.
[41] The Moving Example in the Literature of the Writer and the Poet: Diaa al-Din Ibn Al-Atheer, Nasrallah bin Mohamed (died: 637 AH) Edited by: Ahmed Al-Hawfi, Bedouin Tabana, Nahda Misr Publishing, Printing, and Distribution, Faggala – Cairo.
[42] Glossary of Rhetorical Terms and Their Development, Dr. Ahmed Matloub, Iraqi Scientific Council Printing Press, Part Two, 1986, and Part Three, 1987.
[43] Key to Sciences: Yusuf bin Abi Bakr bin Mohamed bin Ali Al-Sakaki Al-Khwarizmi Al-Hanafi Abu Ya'qub (died: 626 AH) Edited by: Arranged and commented by: Naeem Zerzoor, Dar Al-Kitab Al-Ilmi – Beirut, Second Edition, 1407 AH - 1987 CE.
[44] Concepts in Text Structure, Translation by: Wael Barakat, First Edition, Syria – Damascus, 1996.
[45] Wikipedia Global Encyclopedia (https://ar.wikipedia.org).
[46] Mahmoud Mufleh's Website on the Internet (http://www.alukah.net/web/mahmoud-mufleh/cv/).
[47] Sufi Prose in Arabic Literature Until the End of the Fifth Hijri Century, Faiz Taha Omar, Ph.D. thesis, College of Arts - University of Baghdad, 1990.
[48] Criticism and Modernity, Dr. Abdul Salam Al-Masadi, First Edition, Dar Al-Talia for Printing and Publishing, Beirut – Lebanon, 1983.